رحلة إتبعني
سرّ مسحة المرضى

«هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ».

(يو11: 4)

الخطية والمرض

- في الفردوس حين كان الإنسان يعيش في أحضان الله، قبل الخطية والسقوط لم يكن هناك مرض ولا آلام ولا أوجاع.
- حين سقط الإنسان وانفصل عن الله، دخل المرض إلى حياتهِ وجلب له الآلام والأوجاع الكثيرة كمظهر من مظاهر ضعف الطبيعة البشرية الساقطة بالخطيئة.
- لما جاء ربنا وإلهنا يسوع المسيح واتحد بطبيعتنا، جاء ليفدينا ويرفع عنا سُلطان الخطيئة ونتائجها المُدمرة لحياتنا، فصنع معجزات كثيرة لشفاء الأمراض ليعلن لنا انتهاء سيادة الخطية، ومعها الأمراض والآلام على طبيعتنا البشرية، فهو بيده سلطان غفران الخطايا ونزع آثارها من حياتنا.

طبيب نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا

- جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (أع10: 38)
- .. لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ ..». (مر2: 9 – 12)

ارتباط معجزات الشفاء بغفران الخطايا

الهدف من معجزات الرب يسوع ليس فقط إعلان القدرة الإلهية، ولكنها أيضاً تصحيح ما أفسدته الخطية، وتطهير كل ما يرمز إلى نجاستها، وإعادة القوة والحياة التي نفقدها بسببها.

سر مسحة المرضى

بعدما أتم ربنا يسوع المسيح خلاصنا، وصُلب على الصليب:

- نزع سلطان الخطيئة من حياتنا ورفع آثارها المُدمرة عنا..
- حوّل ضعفنا إلى قوة..
- حوّل الأمراض والآلام إلى طريق للتقديس وخلاص نفوسنا، فلم تعد الأمراض عقاباً على الخطية وإنما تجربة للإنسان، وطريق للتوبة، وحمل الصليب مع المسيح.
- "مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ" (1بط4: 1 – 2) هكذا إذا قبل الإنسان المرض في حياته، بالخضوع والشكر لله، يتحول إلى فرصة ذهبية للخلاص والتوبة وتقديس النفس والجسد والروح.

أكمل الآية:

مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ

.....

الشاهد (1بط 4: 1 - 2)

.....

أكمل: الهدف من معجزات الرب يسوع:

- إعلان محبة الله وحنانه

.....

- إعلان مجد الله وقدراته

.....

- إزالة آثار وفساد الخطية

.....

- تجديد طبيعتنا الداخلية

.....

سرّ مسحة المرضى

تعريف السرّ

تأسيس السرّ

ممارسة الكنيسة الأولى

أركان السرّ

نتائج السرّ

ترتيب صلوات السرّ

قنديل جمعة ختام الصوم

تفنيد الآراء الفاسدة عن هذا السرّ

اتفاق جميع الكنائس وشهادة التاريخ وشهادة ناكري الأسرار

تعريف السرّ

تعريف سرّ مسحة المرضى

- سرّ مسحة المرضى هو سرّ مُقدس بـه ينـال المـريض المـؤمن شـفاء أمراضـه الروحيـة والجسـدية، إذ يمسـحه الكـاهن بزيـت مُقـدس ويستمد له النعمة الإلهية.
- للسرّ أسماء عديدة منها:
  - ❖ الزيت المُقدس
  - ❖ القنديل
  - ❖ مسحة المرضى
- مادة السر: الزيت المُقدس.

ما هو الغرض الحقيقي لصلاة سر مسحة المرضى؟ وما هو غرض الصلاة من أجل المرضى في الكنيسة ؟

- الصلاة- أي صلاة - هي بغرض الشفاء من الفساد الداخلي والتمتع بإنساننا الجديد في المسيح يسوع.
- المرض الحقيقي كتعريف أصيل هو: الخطية
- أما المرض أو العافية "الجسدية" فتدخل في عبارة "لتكن مشيئتك" التي تتعلق بها كل أمور حياتنا.
- المعجزة الحقيقية للشفاء في الكنيسة والتي تحدث كل يوم هي "التوبة والتغيير".
- الشفاء الحقيقي هو عودة الإنسان لأحضان الآب السماوي في المسيح يسوع.

أكمل:

من أسماء سِرّ مسحة المرضى:

- الزيت المُقدس .....
- القنديل .....
- المسحة .....

أكمل:

- المرض الحقيقي هو الخطية .....
- مرض الجسد يدخل في عبارة لتكن مشيئتك .....
- الشفاء الحقيقي اليومي هو التوبة والتغيير .....
- الصلاة للمريض هي بغرض الشفاء الداخلي .....

ما هو دور الكنيسة في سرّ مسحة المرضى؟

- الكنيسة كعروسٍ تشارك المريض آلامه، فيصلّي الكهنة مع الشعب وعائلة المريض من أجله، لينال شفاء نفسه وجسده أيضًا.
- تطلب الكنيسة بروح عريسها أن يشفي أولادها، لكنها تقدم مشيئته لا مشيئتنا البشرية الذاتية، فقد يكون لخير المريض، بالرغم من مغفرة خطاياه، أن يبقى في المرض لأجل تزكيته أو تأديبه أو بحكمة إلهيّة أخرى كما حدث مع بولس الرسول في مرضه" "فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ»." (2كو12: 9).

الفرق بين سر مسحة المرضى وسر التوبة

- سـرّ التوبـة مُـنح مـن الله ليكـون واسـطة لشـفائنا مـن الأمـراض الروحية فقط وهو سرّ عام للجميع.

- سـر مسـحة المرضـى مُـنح ليكـون علاجـاً خاصـاً لشـفاء الأمـراض الجسدية والروحية.

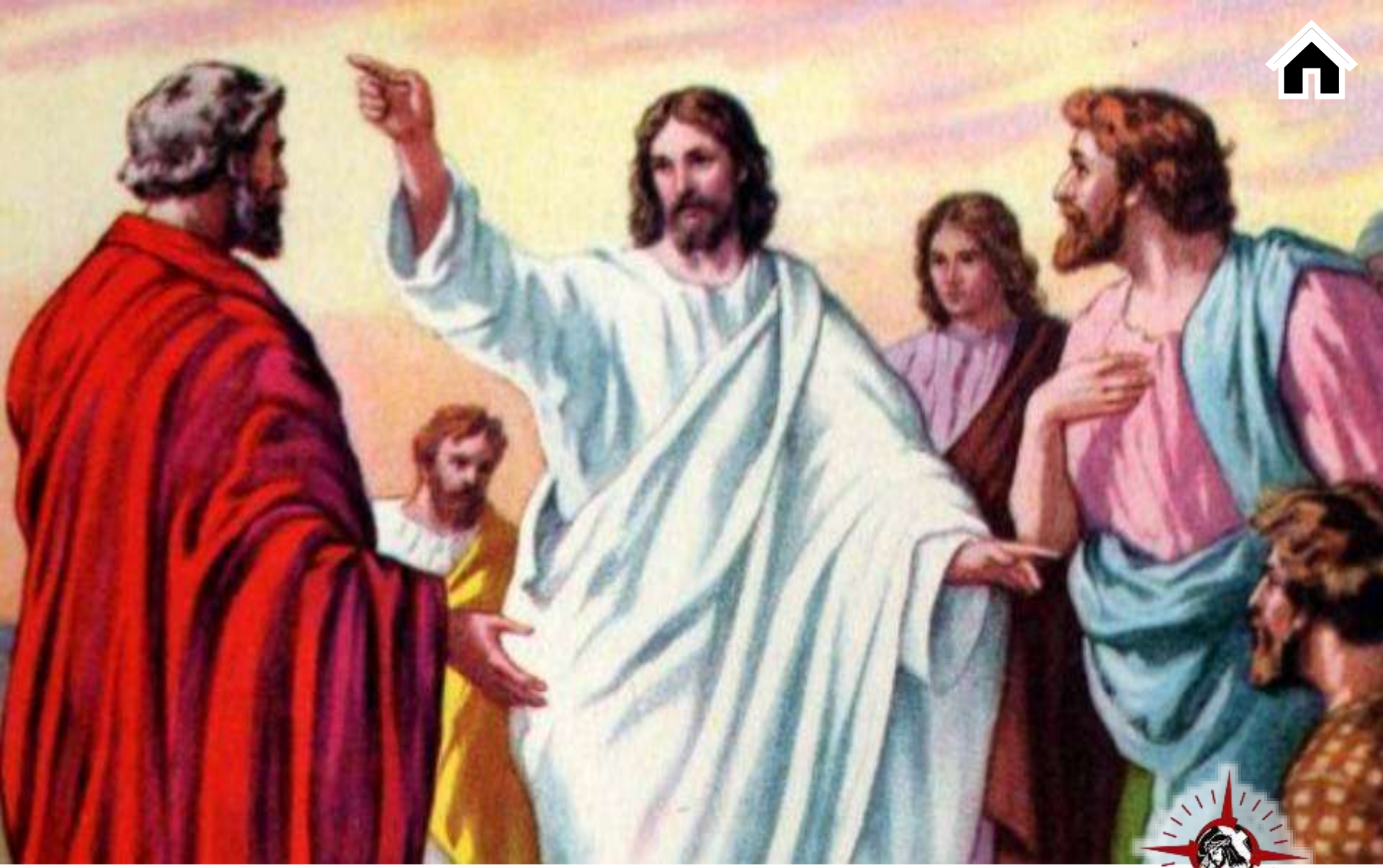

تأسيس السرّ

رحلة إتبعني

- **أسس السيد المسيح هذا السر عندما أرسل تلاميذه للخدمة** وقال لهم: "اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ." (مت10: 8)

- **ونفذ الرسل أوامر مُعلّمهم:** "فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا. وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ" (مر6: 12 – 13)

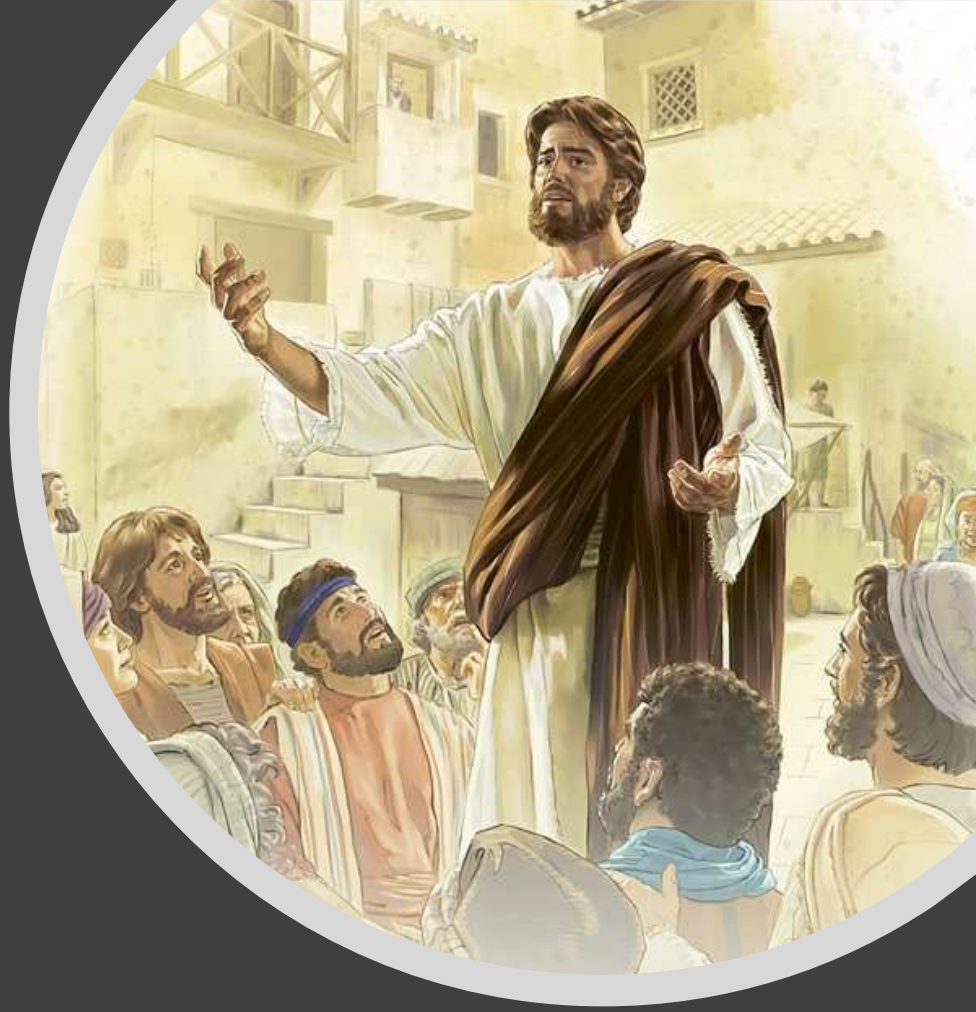

تأسيس السر

وصل:

- إشفوا
- أخرجوا
- طهروا
- أقيموا
- قوتي
- دهنوا بزيت

موتى

في الضعف تُكمَل

مرضى

مرضى كثيرين فشفوهم

بُرّص

شياطين

ممارسة الكنيسة الأولى

ممارسة الكنيسة الأولى

- مارست الكنيسة الأولى هذا السر.
- يعقوب الرسول يُشير صريحاً إلى ذلك بقوله: "أمريض... " (يع5: 14 – 15)
- من هذا القول يتضح أن هذا السر مؤسس من الله وأن فعله سري.
- يعقوب الرسول يكتب إلى مؤمني عصره مُشيراً إلى شيء معروف وواسطة شفائية معلومة لديهم، ويحثهم على استعمالها عند المرض. ومن المعلوم أن الرسل الأطهار لم يعلّموا شيئاً من تلقاء أنفسهم، بل كل ما علّموه ونادوا به إنما تعلّموه من السيد المسيح واستلموه مه ونادوا به مُلهمين من الروح القدس، لأنهم وكلاء أسرار الله لا مؤسسيها.

أركان السرّ

رحلة إتبعني

- الشخص القابل للسرّ هو المريض
- خادم السر هو الكاهن (القس)
- صورة السر هي الصلاة
- مادة السر هي الزيت
- فاعلية السر هي الشفاء

أركان السر

أولئك (الوالدون) لا يستطيعون أن ينقذونا من الموت الجسدي ولا أن يُزيلوا مرضا يتسلط علينا،
وأما هؤلاء (الكهنة) فكثيراً ما خلّصوا نفوساً مريضة وقريبة من الهلاك وجعلوا عذاب البعض خفيفاً جداً .. لأنه يقول: "أمريض أحد بينكم فليدعُ قسوس الكنيسة".

(القديس يوحنا الذهبي الفم)

فلتسكن فيك قوة المسيح الإله والروح القدس لكي تُشفى بتتميم هذا السر وبمسحة الزيت المقدسة وبصلواتنا بقوة الثالوث القدوس وتعود إلى الصحة التامة.

(القديس غريغوريوس الكبير)

نتائج السرّ

نتائج السرّ

- **شفاء الأمراض الروحية** (وإن كان قد فعل خطية تُغفر له)، لأن المُتقدم للسر يجب أن يعترف أولاً بخطاياه ويتوب عنها.
- **شفاء الأمراض الجسدية حسب مشيئة الله وإيمان المريض** (وصلاة الإيمان تشفي المريض)، أما الذين لا يحصلون على الشفاء فهذا قد يرجع إلى عدم إيمانهم، أو أن تكون هذه هي إرادة الرب أن يستمر الإنسان في مرضهِ لفائدته الروحية، أو يكون هذا المرض هو الطريق للموت الجسدي.
- لكي يستفيد المريض من السرّ يجب أن يعترف على الكاهن أولاً قبل ممارسة السر، وينبغي له أن يتناول من الإفخارستيا بعد إتمام السر.. أي أن المريض يمارس ثلاثة أسرار مُقدسة كلها تساعد على الشفاء الروحي والجسدي.

صح أم خطأ؟

- من نتائج سرّ مسحة المرضى ضرورة الشفاء الجسدي (✗)
- يُمارس المريض 3 أسرار مجتمعة في سرّ مسحة المرضى (✓)
- شفاء المريض تدخل فيه مشيئة الله وإيمان المريض (✓)

ترتيب صلوات السرّ

ترتيب صلوات السر

- أنسب وقت لعمل السر هو في الصباح حيث يكون الكل صائماً (الكاهن والمريض والحاضرون) ويجب أن يكون الكاهن صائماً تسع ساعات، أما المريض فيمكنه أن يصوم حسب استطاعتهِ.
- ترتيب صلوات مسحة المرضى قديم جداً، ويذكر التاريخ الكنسي أن القديس أبيفانيوس أسقف قبرص (315 – 403م) هو الذي رتب هذه الصلوات (بمعنى أنه كتبها وثبتها وأضاف إليها).

- يبدأ الكاهن في ممارسة السر وهو متجه للشرق وأمامه منضدة موضوعاً عليها:
  - ❖ طبق به زيت نقي (يُفضل زيت الزيتون)، وبالزيت سبعة قناديل (فتائل من القطن النقي) تُوقد واحدة في بداية كل صلاة،
  - ❖ حُق البخور
- تشتمل صلوات السر على سبع صلوات، كل صلاة لها القراءات الخاصة بها، وأوشية خاصة بها، وتُختم في نهايتها بطلبة تضرعية.

الصلاة الأولى

- يُوقد الكاهن أول فتيلة من القنديل وهو يقول: "إيليسون إيماس"، ثم أبانا الذي في السموات، ثم صلاة الشكر، ثم يرفع الكاهن البخور.
- يُصلي الجميع: "ارحمني يا الله كعظيم رحمتك"
- يُصلي الكاهن أوشية المرضى
- ثم يُصلي صلاة عميقة مطلعها: "أعطيت نعمتك أيها المتأني على أيدي رسلك..."
- ثم يُصلي الطلبة وهو يرشم بالصليب على الزيت: "من أجل السلام السمائي من الرب نطلب.. من أجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب.." وفي كل ربع يرد الحاضرون: "يارب ارحم".
- ثم يُصلي صلاة سرية عميقة على الزيت مطلعها: "أيها الرب الرؤوف الشافي أنفسنا وأجسادنا قدس هذا الزيت ليكون لكل الذين يُمسحون به شفاء لهم..."

- ثم يقرأ أحد الحاضرين الكاثوليكون (يع5: 10 – 20): "... أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ قُسوس الْكَنِيسَةِ...."
- يرتل الحاضرون "أجيوس أوثيئوس..." ويصلي الكاهن أوشية الإنجيل.
- يقرأ أحد الحاضرين المزمور والإنجيل:
  - ❖ المزمور (6: 1 – 2): "يَا رَبُّ، لاَ تُوَبِّخْنِي بِغَضَبِكَ ... اشْفِنِي يَا رَبُّ فأَنَّ عِظَامِي قَدْ قَلقت"
  - ❖ الإنجيل وموضوعه مفلوج بيت حسدا الذي ظل 38 سنة مريضاً (يو5: 1 – 17).
- يُصلي الكاهن الثلاث أواشي الصغار: سلام الكنيسة، الآباء، الاجتماعات.
- يتلون قانون الإيمان..
- يختم الكاهن بالطلبة: "أيها السيد الرب يسوع ..."

أكمل الآية:

أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ .....قسوس الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَ

.....يَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ .....الإِيمَانِ تَشْفِي .....الْمَرِيضَ

وَالرَّبُّ .....يُقِيمُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً .....تُغْفَرُ لَهُ.

الشاهد (يعقوب 5: 14 – 15).....

الصلاة الثانية

- تُوقد الفتيلة الثانية، ويُصلي الكاهن أوشية المسافرين
- يُقرأ البولس من (رو15: 1 – 7) "فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ..." وفيه دعوة للأقوياء (أهل المريض) باحتمال المريض في مرضهِ.
- ثم الثلاثة تقديسات، ويُصلي الكاهن أوشية الإنجيل.
- ثم يُقرأ المزمور (102: 1 – 2): "يَا رَبُّ، اسْمِعْ صَلاَتِي، وَلْيَصعد أمامك صُرَاخِي"
- ثم الإنجيل وموضوعه قصة توبة زكا ونهايتها (لو19: 1 – 10): "... الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهذَا الْبَيْتِ".
- ثم يُصلي الكاهن الطلبة: "أيها الرب الرؤوف محب البشر...".

صح أم خطأ؟

- تُوقد فتيلة (قنديل) في نهاية كل طلبة (✗)
- مادة السرّ هي زيت الزيتون النقي (✓)
- الطلبة الأولى تُركز على طلب الشفاء (✓)
- الطلبة الثانية تُركز على المحبة (✗)

الصلاة الثالثة

- تُوقد الفتيلة الثالثة، ويُصلي الكاهن أوشية الزروع أو المياه أو الأهوية حسب الوقت.
- يُقرأ البولس وموضوعه مواهب الروح القدس (1كو12: 28 – 13: 8)
- تُقال التقديسات، وأوشية الإنجيل
- يُقرأ المزمور (38: 1 – 2): "يَا رَبُّ، لاَ تبكتي بغضبك، وَلاَ برجزك تُؤَدِّبْنِي ..."
- ثم الإنجيل وموضوعه إرسالية الاثنى عشر وتأسيس سر مسحة المرضى (مت10: 1 – 8): "اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ"
- ثم يُصلي الكاهن الطلبة: "تباركت أيها الرب إلهنا الصالح طبيب أنفسنا...".

الصلاة الرابعة

- تُوقد الفتيلة الرابعة، ويُصلي الكاهن أوشية الرئيس.
- يُقرأ البولس وموضوعه احتمال الآلام بدون تذمر (رو8: 14 – 21): "... فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا...."
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل.
- يُقرأ المزمور (مز51: 1 – 2): "اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ كعظيم رَحْمَتِكَ..."
- ثم الإنجيل وموضوعه إرسالية السبعين تلميذاً وتكليف السيد المسيح لهم بشفاء المرضى (لو10: 1 – 9): ".. اشْفُوا الْمَرْضَى..."
- ثم يُصلي الكاهن الطلبة: "أيها الرب المؤدب الشافي الذي يُقيم المسكين...".

الصلاة الخامسة

- تُوقد الفتيلة الخامسة، ويُصلي الكاهن أوشية الراقدين.
- يُقرأ البولس وموضوعه ضرورة الإيمان القوي بالمسيح (غل2: 16 – 20)
- تُقال الثلاثة تقديسات، وأوشية الإنجيل.
- يُقرأ المزمور (142: 7): "أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِكي أعترفُ لكَ.."
- ثم الإنجيل (يو14: 1 – 19): "لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ..."
- يقول الكاهن الطلبة: "... اشفِ يارب عبدك... وأنقذه من كل شر، أقمه صحيحاً..."

الصلاة السادسة

- تُوقد الفتيلة السادسة، ويُصلي الكاهن أوشية القرابين.
- يُقرأ البولس وفيه يحثنا الرسول على التحلي بالفضائل (كو3: 12 – 17).
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل.
- يُقرأ المزمور (4: 1، 7): "إذا صرخت سمعتني يَا إِلهَ بِرِّي...".
- الإنجيل ويروي قصة المرأة الخاطئة التي تابت وبلت قدمي يسوع (لو7: 36 – 50)
- ثم يُصلي الكاهن الطلبة: "يا إله الأرواح والأجساد ورب القوات ... نسأل ونتضرع إليك لكي تذكر عبدك... برحمتك الكثيرة تعهده بخلاصك...".

الصلاة السابعة

- تُوقد الفتيلة السابعة، ويُصلي الكاهن أوشية الموعوظين.
- يُقرأ البولس (أف6: 10 – 18): "خِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ...".
- تُقال الثلاثة تقديسات، وأوشية الإنجيل.
- يُقرأ المزمور (25: 17 – 18): "... انْظُرْ إِلَى تواضعي وَتَعَبِي، وَاغْفِرْ لِيَ خَطَايَايَ".
- ثم الإنجيل وفيه ينصح المريض أن يكون مُتسامحاً ويغفر للناس إساءاتهم لأن بعض الأمراض العضوية تكون أسبابها نفسية (مت6: 14 – 18).
- ثم يقول الكاهن الطلبة: "لكي تطلع على عبدك... وتُقيمه من سرير مرضه...".

تعبر أناجيل الصلوات السبعة عن الشفاء الحقيقي ومفعول السرّ:

الصلاة	الموضوع والشاهد	المعنى
الأولى	شفاء المفلوج (يو5: 1 – 17)	علاقة شخصية مع المسيح وانحياز الارادة إليه - اتريد أن تبرأ؟
الثانية	دخول المسيح بيت زكا العشار (لو19: 1 – 10)	الشفاء هو التوبة والتغيير بدخول الرب يسوع للحياة الداخلية للإنسان.
الثالثة	إرسالية الإثنى عشر (مت10: 1 – 8)	الشفاء هو سلطان المسيح للكنيسة (مُمثلة في التلاميذ الأطهار) أن يشفوا كل مرض ويخرجوا الأرواح الشريرة.
الرابعة	إرسالية السبعين تلميذاً وتكليفهم بشفاء المرضى (لو10: 1 – 9)	الشفاء هو قوة الكنيسة الكارزة للعالم بواسطة الرسل الأطهار.
الخامسة	لا تضطرب قلوبكم (يو14: 1 – 19)	الشفاء الداخلي الحقيقي يتحقق بالإيمان بالمسيح جابلني وراعي وفادي ومدبر خلاصي، الذي يُدخلني لإدراك أسرار عمل الثالوث القدوس في حياتي كلها.
السادسة	قصة المرأة الخاطئة (لو7: 36 – 50)	الشفاء الحقيقي هو التوبة والتغيير، وهذا هو عمل الله في الإنسان. يبدأ بإرادة الإنسان أن يرتمي في حضن المسيح، ليبدأ المسيح وتتلقف يداه الحانيتان هذه النفس لينقيها ويشكلها ويجملها لتصبح ملكة الى الأبد كعروس للعريس الملك السماوي.
السابعة	الغفران للآخرين (مت6: 14 – 18)	الغفران للآخرين يُحقق شفاء الإنسان بالحقيقة، وبدون الغفران يبقى المرض كامناً لا تستطيع قوة في الوجود أن تشفيه.

إذاً تتحقق مفاعيل الشفاء من خلال:

- إرادة الإنســـــان وعلاقتـــــه الشخصية مع المسيح.
- دخول المسيح حياة الإنسان.
- ويتحقــق الشــفاء بســلطان وقــوة الكنيســة فــي محبتهــا وخدمتها.
- ويلزم الشفاء التوبة والايمان والغفران للآخرين.

أكمل: مفاعيل الشفاء في سرّ مسحة المرضى:

- الصلاة الأولى إرادة الإنسان والعلاقة الشخصية مع الله
- الصلاة الثانية دخول المسيح حياة الإنسان
- الصلاة الثالثة سلطان المسيح للكنيسة
- الصلاة الرابعة قوة الشفاء في الكرازة والخدمة
- الصلاة الخامسة الإيمان
- الصلاة السادسة التوبة والتغيير
- الصلاة السابعة الغفران للآخرين

صلوات وطلبات ختامية

- يُصلي الكاهن صلاة وضع يد وهو واضع يده بالصليب على المريض ويصلي: "أيها الرب المُتحنن الكثير الرأفات... ليس نحن بوضع أيدينا نحن كهنتك الخطاة على رأسه متوسلين إليك عن غفران خطاياه لكن باليد العزيزة التي لهذا الإنجيل نطلب إليك يا محب البشر... اقبل إليك توبة عبدك...".
- ثم طلبة أُخرى: "...اشفِ عبدك فلان من أمراضه الجسدية وامنحه حياة مُستقيمة...".
- ثم يدهن الكاهن المريض بالزيت وهو يقول: "أيها القديسون الذين لكم ينبوع الشفاء بغير فضة امنحوا الشفاء لكل الطالبين..."
- ثم تُقال تسبحة الملائكة، ثم قانون الإيمان، ثم كيرياليصون 41 مرة، ثم يُصلي الكاهن التحاليل الثلاثة، ويختم بالبركة.

ملحوظات

- تُكرر أوشية الإنجيل 7 مرات، وفي كل مرة يقول الكاهن: "المرضى اشفهم".
- ترتيب الأواشي في السبع صلوات هو نفس ترتيبها في طقس المعمودية واللقانات:

1) المرضى
2) المُسافرين
3) المياه أو الزروع أو الأهوية
4) الرئيس
5) الراقدين
6) القرابين
7) الموعوظين

دهن الحاضرين

- بعد إتمام الصلوات يدهن الكاهن الشخص المريض أولاً على هيئة صليب في جبهته ثم عُنقه ثم يديه، ثم يدهن الحاضرين بنفس الطريقة بشرط أن يكونوا صائمين.
- لا تُرشم بالزيت المرأة الطامث، لأنها في حالة فطر، وكذلك الرجل المُحتلم.
- لا يُدهن من الزيت أي إنسان غير مؤمن، لأنه زيت مقدس لا يُعطى إلا للمُعمدين فقط.
- لا يجب دهن أحد بالزيت بعد التناول مُباشرة، لأن التناول هو كمال الأسرار الذي به تتم كل الأسرار وتُختم بهِ.

قنديل جمعة ختام الصوم

رحلة إتبعني

قنديل جمعة ختام الصوم

- من المعروف أن كل الأسرار يجب أن تتم في الكنيسة، ولما كان سرّ مسحة المرضى يُستثنى من هذه القاعدة لأن المريض لا يقوى على الحضور للكنيسة وبالتالي فإنه يطلب ممارسة هذا السر له في البيت.
- لذلك قررت الكنيسة أن يُعمل هذا السرّ مرة واحدة في السنة في الكنيسة، واختارت له يوم جمعة ختام الصوم الكبير لتعمله قبل القداس، ويُسمى بـ "صلاة القنديل العام".
- لعل اختيار الكنيسة لهذا الوقت هو أن المؤمنين في هذا الوقت يكونون في قمة الروحانية، والصلوات تكون أكثر عُمقاً وقوة.

صح أم خطأ؟

- يجب أن يكون الكاهن صائماً وهو يصلي هذا السرّ (✓)
- يمكن أن تتم صلاة السرّ في الكنيسة أو في البيوت (✓)
- يُعطى هذا السرّ بعد التناول (✗)
- يُدهن المريض بعد ذلك 7 أيام (✓)
- من الممكن أن يُستخدم هذا الزيت بواسطة أهل المريض (✗)

تفنيد الآراء الفاسدة عن هذا السرّ

تفنيد الآراء الفاسدة عن هذا السرّ

- ارتــأى الــبعض ممــن ينكــرون الأســرار المُقدسـة، أن يعقـوب الرسـول يـذكر مسـحة الزيــت كواســطة بســيطة وعاديــة لشــفاء الأمراض.
- كمــا ارتــأى آخــرون أنهــا موهبــة شــفائية أُعطيـت للرسـل ليشـفوا بهـا المرضـى كمـا فعلوا العجائب (أي أن فعل مسحة الزيت هو إحدى المعجزات).

ونفند هذه الآراء كما يلي:

الرد على الرأي الأول:
الزيت واسطة بسيطة وعادية لشفاء الأمراض

أولاً: يعقوب الرسول لم يتكلم عن هذا السر كعادة كانت مُستعملة، بل كسر حائز لكل الشروط اللازمة لإتمام السر وهي:

1) الشخص القابل للسر وهو المريض: "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ".
2) خادم السر: "فَلْيَدْعُ قُسوس الْكَنِيسَةِ"
3) صورة السر وهي الصلاة "فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ"
4) مادة السر: "وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ"
5) مفعول السر وهو الشفاء: "صَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ".

ثانياً: إن قوة الزيت – مهما كانت – لا يمكن أن تكون دواءً عمومياً لكل مرض، ونحن نرى يعقوب الرسول يتكلم هنا كلاماً عمومياً بعم كل مرض "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ".

ثالثاً: لو كان الزيت دواءً عادياً لأمكن الأصدقاء أو أقارب المريض أو أحد الأطباء أن يتمموه ويستعملوا هذه الواسطة لشفائهِ، ولكننا نجد أن الرسول يحصر ذلك في قسوس الكنيسة "فَلْيَدْعُ قُسوس الْكَنِيسَةِ".

كما أن الرسول لا ينسب قوة الشفاء إلى الزيت وحده بل إلى صلاة الكهنة "فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ"، ويضيف إلى شفاء المرض غُفران الخطايا "وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ"، وهو الأمر الذي لا يُمكن بوجه من الوجوه أن ينجم عن الشفاء الجسدي الذي يمكن نيله بالأدوية والأطباء.

الرد على الرأي الثاني: أنها موهبة شفائية أُعطيت للرسل

أولاً: مواهب الشفاء بالمعجزات لم ترتبط مُطلقاً بعلامة مُعينة كما هو واضح من تاريخ المخلّص والرسل، على أن يعقوب الرسول يذكر هنا مادة مُعينة لعمل المسحة وهي الزيت.

ثانياً: الذين وُهبت لهم مواهب الشفاء وفعل الآيات أُعطيت لهم قوة على شفاء الأمراض فقط، ولم تعط لهم مقدرة على غفران الخطايا، لأن هذه القوة قد منحها الرب يسوع لرسلهِ ولخلفائهم من بعدهم دون غيرهم. ويعقوب الرسول يُشير بأن من مفاعيل سر المسحة – علاوة على شفاء الأمراض – غُفران الخطايا أيضاً.

ثالثـاً: إن موهبـة العجائـب وموهبـة شـفاء الأمـراض كانـت فـي أزمنـة الرسـل عمومية لكل المؤمنين من كل صنف ورتبة (راجع 1كو12: 7 – 12)، فلو كـان كـلام يعقـوب الرسـول يُشير إلـى موهبـة شـفاء الأمـراض بـالمعجزات لكان الواجب عند الحاجة إلى الشفاء، الإلتجاء إلـى من وُهب هذه الموهبـة بصـرف النظـر عـن مركـزه ورتبتـه، ولكـن الرسـول يـأمر صـريحاً أن "فَلْيَدْعُ قُسوس الْكَنِيسَةِ".

فممـا تقـدم، يتضـح أن الرسـول لـم يقصـد الشـفاء بواسـطة معجزيـة، بـل يـتكلم عـن طقـس كنسـي معـروف، وسـرّ مُعين يتممـه الكهنة دون غيرهم.

رحلة إتبعني
اتفاق جميع الكنائس وشهادة التاريخ
وشهاد ناكري الأسرار

اتفاق جميع الكنائس وشهادة التاريخ وشهادة ناكري الأسرار

- جميع الكنائس شرقاً وغرباً مُتفقة على حقيقة هذا السرّ، وهذا الاتفاق العام برهان قاطع على أن مسحة المرضى من أسرار الكنيسة مُسلم لها منذ الأزمنة الرسولية.
- شهد موسهيم المؤرخ البروتستانتي لهذا السر بقوله: "إن المسيحيين الأولين لما مرضوا مرضاً مخطراً كانوا يدعون شيوخ الكنيسة (أي القسوس والأساقفة) وبعد أن يعترف المريض بخطاياه يستودعه الشيوخ لله بالتضرعات الخشوعية ويدهنوه بالزيت".
- الكنيسة الأسقفية تعترف بصحة هذا السرّ وتمارسه بصلوات مخصوصة وفصول إنجيلية كما هو عندنا (كتاب الصلاة العامة 274 – 285).

مُلخص ما قاله القس الإنجليزي ف.ج. سمث صاحب كتاب (إنارة الألباب في شرح وتعليم عقائد الكتاب)

إن الله لم يُهمل أمر أجسادنا في هذه الحياة بل قسم لها نصيباً من عنايتهِ ويهمه أمر تقدمنا الجسدي بدليل ما جاء في رسالة (3يو: 2): "أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ"...

كل ما علينا أن نصدق كلمة الله ومواعيده ونسير بموجبها، لا بموجب ما يرتئيه العقل البشري ويصدقه، ومن ثم يعمل الله فينا طبقاً لمواعيده.

فالله الذي كان ولايزال الشافي العظيم والطبيب الأكبر... أعطى هذه القوة (أي الشفاء) لتلاميذه ...

وهذا العمل منوط بكل خدمة الله، وهو قسم من العمل المُعطى من الله، ولهذا يقول يعقوب الرسول: "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ..." هذه هي كلمة الله فما المنفعة من نكرانها وحذفها والهزء بها؟

المراجع

- أسرار الكنيسة السبعة (الأرشيذياكون حبيب جرجس)
- كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك (د. سامح حلمي)
- قصة الخلاص (القس بنيامين مرجان باسيلي)
- روحانية طقوس الأسرار (نيافة الأنبا متاؤس)
- سرّ مسحة المرضى (القمص تادرس يعقوب ملطي)